

الفائق في غريب الحديث

- زكا صدقة الفطر زكاة مفروضة إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تَجْرِب طُهْرَةً لِلْمَالِ . وهذه طُهْرَةٌ لِبَدَنِ الْمُؤَدِّي كَالْكَفَّارَةِ وَالزَّكَاةُ فَعَلَاةٌ كَالصَّدَقَةِ وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ تُطْلَقُ عَلَى عَيِّنٍ وَهِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ الْمَالِ الْمَرْكُوبِ بِهَا . وَعَلَى مَعْنَى وَهُوَ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ التَّزْكِيَةُ كَمَا أَنَّ الذَّكَاةَ هِيَ التَّذْكِيَةُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ذَكَاتُهُ الْجِنِينَ ذَكَاتُهُ أُمَّه . وَمَنِ الْجَهْلُ بِهَذَا أَتَى مَنْ طَلَّمَ نَفْسَهُ بِالطَّاعِنِ عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . ذَاهِبًا إِلَى الْعَيِّنِ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ أَعْنَى التَّزْكِيَةُ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ : ... الْمُطْعَمُونَ الطَّعَامَ فِي سَنَةٍ إِنْ ... أَرْمَى الْفَاعِلُونَ لِلزَّكَاةِ كَوَاتٍ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُقَالُ : أَرْكَنٌ مِنْ إِيَّاسٍ وَزَكَانٌ إِيَّاسُ . زَكَانُ الزَّكَاةِ وَالْإِزْكَانُ : هُوَ الْفُطْنَةُ وَالْحَدْسُ الصَّادِقُ وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ فَتَقُولَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا . يُقَالُ : زَكَانَتْ مِنْكَ كَذَا وَزَكَانًا وَزَكَانَةً وَزَكَانِيَّةً وَأَكْدَنْتَهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْكَنْتَهُ الْخَيْرَ حَتَّى زَكَانَهُ أَي فَهَمَّهُ . وَفِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ : وَتَقُولُ لِمَنْ زَكَانَتْ أَنْهُ يَرِيدُ مَكَةً وَإِذَا . وَقَالَ قَعْدَبٌ بِنِ أُمِّ صَاحِبٍ : ... وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمٌ أَبَدًا زَكَانَتْ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَانُوا ضَمَّانُ زَكَانَ مَعْنَى اطَّلَعَ فَعَدَاهُ تَعَدَيْتَهُ . وَقَدْ ذَكَرْتُ زَكَانَ إِيَّاسٍ فِي كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى وَبَعْضَ مَا حُكِيَ عَنْهُ وَهُوَ قَاضِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَقْضَى عَلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ : رَحِمَهُمُ اللَّهُ . الزَّيْ أَيْ مَعَ اللَّامِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَرْزَلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلَا يَشْكُرُهَا .

زَلَّ الزَّكَاةَ : نَوْعٌ مِنْ انْتِقَالِ الْجِسْمِ عَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَاسْتُعِيرَ لِانْتِقَالِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمُنْعَمِ إِلَى الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ فَقِيلَ : زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فُلَانٍ نِعْمَةٌ وَأَزَلَهَا إِلَيْهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِزْلَالُ : تَقْدِيمُ الْأَمْرِ وَقَدْ أَزَلَ أَمَامَهُ شَيْئًا . قَالَ مُزَاهِمٌ :